

كان يا مكان في بعض المجتمعات الفتاة لا يتزوجها إلا ابن عم يكن لها ابن عم متزوج من أقاربها والمثل سائد من ذلك الوقت "حالة الثوب رقعته منه وفيه" وكان هناك رجل لديه بنت واحدة وأبناء أخ ثلاثة وفي كل يوم يأتي واحد من أبناء الأخ يطلب الزواج بنت عمه وكان يهدد عمه بقتل إذا لم يتزوجها ويأتي الثاني والثالث على نفس المثال فتح والد الفتاة في اختيار واحد من أبناء أخي ليكون زوجة لابنته كان الخوف لازم طوال الوقت ثأربناء الأخ ثلاثة والفتاة واحدة وفي أحد الأيام عرض مشكلته على أحد أصدقائه فسألته صديقه هل لديكم بقرة ومعها كلبة وهل لديكم كلبة ومعها جروها قال والد الفتاة نعم ، فقال له صديقة عليك بجلب العجل والجرو ووضعها في الغرفة مع الفتاة وأغلق الباب عليهم ولا تفتحه يوم كامل وبعد ذلك اترك أبناء أخيك ليفتحون الباب وستجد الحل المناسب لهذه المشكلة ففعل بنصيحة صديقه ولكن كان مستغرباً فطلب من أبناء أخيه أن يتقدموا لفتح الباب فوجد ثلات فتيات داخل الغرفة وكان الشبه بينهم كبير بحيث لا أحد يستطيع التفريق بينهم حتى والد الفتاة صار لا يميز ابنته الحقيقة وزوج أبناء أخيه الثلاث بالفتيات الثلاث واستقرت كل فتاة في بيتها وكانت البيوت متباعدة المسافة وبعد فترة من الزمن فكر في زيارة ابنته الحقيقة وهو لا يكاد يميزها عن الفتيات الباقيات فذهب إلى البيت الأول وسلم على الفتاة ولكنها لم ترد السلام ولم تكلف نفسها بكلمة تفضل يا أمي وكانت تنازع هذا وتشكي من هذا فقال زوجها ليتني والله يا عم لم اتزوجها فهي كالكلبة تنبج ليلاً نهار ولا تطيق مني كلمة واحدة تفضل يا عم لتشرب معنا فنجان من القهوة فاعتذر والد الفتاة وقال في نفسه هذه ليست ابنتي والحمد لله فذهب إلى البيت الثاني فوجد الفتاة واقفة على الباب فسلم عليها فردت السلام بصوت خفيف ولكنها لم تأبه به وظلت واقفة في مكانها دون حراك فخرج زوجها وقال يا عم ليتني لم اتزوجها فهي كالبقرة إذا قلت لها اجلسني جلست وإذا قلت لها تعالى جاءت فعلم الرجل أن هذه ليست ابنته فتوجه إلى البيت الثالث وسلم على ابنته فاحتضنته وأمسكت بيده وأجلسته وكان زوجها غائباً فذبحت له ذبيحة وغدته وبعد الغداء وصل زوجها فقال لقد زوجتنـي يا عم بنت أصيلة فهي كالجوهرة تحافظ على بيتي في غيابي والكل يشكـرها تقوم بواجب الضيـف وتخدم أمـي وأبي فابنتـك عن عشر نسـاء في بيـتها وهـكـذا عـرف والـدـ الفتـىـ اـبـنـتـهـ الحـقـيقـيـةـ فـيـ الدـنـيـاـ درـوـسـ وـعـبـرـ وـالـمـرـأـةـ ثـلـاثـةـ أـصـنـافـ الـأـوـلـىـ طـوـلـةـ اللـسـانـ تـضـرـبـ هـذـاـ وـتـمـ ذـاـ وـالـثـانـيـةـ قـلـيـلةـ الـحـرـكـةـ فـيـ الـبـيـتـ وـقـلـةـ الـفـطـنـةـ وـالـثـالـثـةـ رـاعـيـةـ لـوـاجـبـ وـيـجـريـ عـلـىـ لـسـانـهـ حـلـوـ الـكـلـامـ لـلـقـرـيبـ وـالـبعـيدـ وـهـيـ جـوـهـرـةـ فـيـ بـيـتهاـ تـقـومـ بـوـاجـبـ الـضـيـافـةـ وـلـوـ فـيـ غـيـابـ زـوـجـهاـ وـهـذـاـ الصـنـفـ عـزـيزـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ .